

عيد مبارك سعيدي

دعاء الأسبوع

رب ذا الجلال والاکرام
لك وحتت وجهي فاقبل
إلي بوجهك الكريم
واستقبلني بمحض
عفوكم وكرمكم وأنت
ضاحك إلي وراض عني
برحمتك يا أرحم
الراحمين يا أ الله يا ذا
الجلال والاکرام

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

العدد: 810 الخميس 30 رمضان 1418 هـ - الموافق 29 يناير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يتراءى حفلا دينيا إحياء ليلية القدر المباركة

جلالته يقول في كلمة سامية بالمناسبة:

جاء الوقت لأن نفكر في تطبيق الزكاة في المغرب

الزكاة سوف تكون : إن شاء الله . نقطة الانطلاقة لعمل الخير والبر

علومهم بمناسبة هذا الشهر الكريم اتوجه إليهم بشكري العميق المخلص كنت أود أن تكون هذه الدروس يومية ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال في حديث روي عنه.. نعمتان محسود عليهما أو فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. والفراغ هنا ليس بمعنى الفراغ ولكن بمعنى التفرغ من قوله تعالى «فإذا فرغت فانصب». فقد كنت أريد أن أفرغ شخصا لحضور هذه الدروس الرمضانية يوميا إلا أن اشتغال الدولة وواجبات الحكم والتزامات المسؤولية في ما يرضي الله في عبادته وبلاده جعلتني أجعل من تلك الدروس أحد عشر درسا ، فقط ، لا ثلاثين أو تسعة وعشرين درسا كما كنت أريد. ولكن هذا لا ينقص من شكرنا لجمع العلماء مغاربة كانوا أو غير مغاربة على ما أدلوا به من نصيب في هذا الجمع الذي لنا اليقين أنه كفيما كان الحال فهو ينطبق عليه المثل أو الحكمة العربية التي تقول

ترأس جلالة الملك الحسن الثاني محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي اسماعيل مساء الأحد الماضي برحاب القصر الملكي بالرباط حفلا دينيا إحياء ليلية القدر المباركة وذلك بعد أن أدى جلالته صلاة العشاء والتراويح.

وخالد محيي الدين البرادعي من سوريا اللذين أشادا فيهما بالخدمات الجليلة التي يسديها جلالته للإسلام والمسلمين ميرزين فضائل الدروس الرمضانية. وإثر ذلك ألقى جلالته الملك كلمة جاء فيها:
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه. أريد قبل كل شيء أن أتوجه إلى ضيوفنا الذين هم في الحقيقة في بلادهم ووسط أهلهم علماء الدول العربية والإسلامية وحملوا كتاب الله العلي العظيم الذين أتوا إلى هذا البلد الكريم ليشنقوا اسماعنا ويزكوا أنفسنا ويربوا أخلاقنا وينموا ملكتنا ويغشقوا علينا من

وفي مستهل هذا الحفل الديني تليت آيات بينات من كتاب الله العزيز رتلها بين يدي صاحب الجلالة الملك محمد السادس وبعد ذلك ألقى الأستاذ ناصر الدين الأسد رئيس المجمع العلمي الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالملكة الأردنية الهاشمية وعضو أكاديمية المملكة المغربية كلمة باسم العلماء الذين شاركوا في الدروس الحسنية لهذه السنة عبر فيها عن شكر العلماء الجزيل وتقديرهم الكبير لجلالة الملك لما بولبه جلالته من كرم الرعاية للعلم والعلماء. وتميز هذا الحفل الديني الكبير، أيضا، بإلقاء قصيدتين شعريتين للشاعرين محمد الحلوي من المغرب

تهاني رابطة علماء المغرب إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد الفطر السعيد



بمناسبة حلول طلبة عيد الفطر السعيد تغتنم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرته جريدتها ولسان حالها «ميثاق الرابطة»، فترفع إلى أمير المؤمنين جلالته الملك الحسن الثاني اصدق التهاني وأطيب الاماني راجية من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله عز

وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم وتتححر بجهوده الحكيمة والرشيده مقدسات المسلمين في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالته، بيقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة. إنه سميع مجيب.

كلمة العدد

فرحة الصائم

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، من هذه الكلمات الخالدة نستبين أن يوم عيد الفطر هو يوم فرحة الصائم ولذلك سمي اليوم عيدا، لكن بماذا يفرح الصائم في هذا اليوم؟ هل يفرح بقطره بعد صيامه وتناول طعامه وشرا به بعد حرمانه؟ وهل يفرح لأنه يستقبل يوم العيد وقد أدى ماطلب منه الله سبحانه من أداء فريضة الصيام؟
قابة فرحة نعد فرحة هذا الصائم ليلة فطره؟ وأية إشراقة نعد إشراقة الصائم تغلو وجهه يوم فطره؟ إن هذه الفرحة التي تظفر بها هي مكسب ليس هينا ولا سهلا، مكسب لا يذوق حلاوته إلا الموفقون المخلصون ولا يدرك جلاله وقديسه إلا المنفوقون المقربون، فهنيئا مربنا لمن صام وغنم، وهنيئا لمن أفطر وفرح ونو قبقا ورشادا لمن استغل مكاسب صومه في توثيق صلته بربه ودعم روابطه وعلاقته بالناس. إن العيد بدعو المسلمين إلى النعاطف والتراحم والخواند، ويهدف إلى الوحدة الشاملة بين جماعات المسلمين انطلاقا من الحديث

البقية ص: 3

تأملات
و
خواطر

8

أقلا
يتدبرون
القرآن

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

طابع بريدي يرمز لعيد الفطر في الولايات المتحدة الأمريكية

المعروفة أمينة السلمي، والتي تترأس الجهود المبذولة لإصدار طابع البريد. تتمثل هذه الجهود في جمع أكبر عدد ممكن من الرسائل الموجهة من الأطفال المسلمين مع رسوم مقترحة لهذا الطابع، بالإضافة لرسائل موجهة من المؤسسات الإسلامية والتجارية والزمنية، لرئيس إدارة البريد تطالبه بإصدار هذا الطابع في العام الهجري القادم، وتم إرسال حوالي 4000 رسالة بهذا الشأن. تصاعدت كل هذه الجهود بعد إشارات إيجابية من مدير البريد الأمريكي بإمكانية إصدار مثل هذا الطابع، حيث صدر من قبل طابع برز للعيد اليهودي (الهانوكا). وفي الوقت نفسه يبذل الاتحاد العالمي للمرأة المسلمة جهوداً موازية مكثفة لتحسين صورة المسلمين في أمريكا، وأبرز هذه الجهود تتمثل في مشروع «مشبا» وعلى الكرسي أمريكا، والذي يهدف لتنظيم حملة عامة لجمع تبرعات لجمعيات خيرية ووطنية أمريكية بهدف تقديم المسلمين كمشارك مهم بمشكلات المجتمع الأمريكي.

تبذل الجالية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً خاصة هذا العام تهدف لاقتناع إدارة البريد الأمريكية بإصدار طابع بريدي يرمز لعيد الفطر المبارك، الأمر الذي سيمثل أول اعتراف رسمي واسع بعيد الفطر في أمريكا. تبرز أهمية تمثيل المناسبات على طوابع البريد في أمريكا، في كونها إعلاناً ضخماً يدخل كل بيت ومكتب، في بلد يعتمد على البريد، كوسيلة اتصال أولى في النعامات الرسمية والتجارية. وبما أن المسلمون من ذلك إبراز الوجود الإسلامي في أمريكا، ودفع المدارس العامة والجامعات والمؤسسات التجارية، للاعتراف بعيد الفطر المبارك كعطلة رسمية. ويقود الحملة عدد من المؤسسات الإسلامية الكبرى في أمريكا بما فيها المجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) والانحداد الإسلامي لأمريكا الشمالية، بالإضافة للانحداد العالمي للمرأة المسلمة برئاسة الداعية الأمريكية المسلمة

ازالة الغموض حول وفاة كاهنة فرعونية تمتعت بالجمال والهيبة

في نعش مزخرف ملفوفة في اكفان متعددة الطبقات من اقمشة نفعت في الصمغ ثم زينت بزخارف وكتابات تشير إلى وضعها الاجتماعي. ويقول مسؤولون بالمتحف ان نتائج فحص المومياء مكنت العلماء من تحديد ملامح وجهها في آخر ايام حياتها. يعتقد العلماء ان - جد معات سنخ - ماتت وهي في الخامسة والثلاثين وكانت تتمتع بجمال صارخ. ووجد العلماء، ايضا، تيمتين واحدة من الذهب فيما يبدو على جسدها كما اكتشفوا بالتأثير الذي لم يفتح منذ وفاتها حتى وضعه في المتحف لوحة محفورة عليها «عين حورس المقدسة». ويعتقد - لوين - ان الكاهنة الجميلة ماتت من خراج خطير في اسنان فكل الاعلى. وفي العصور القديمة قبل اكتشاف البنسليين بالاف السنين كانت مثل هذه الاصابات قاتلة.

الام الحادة في اسنانهاء. وبهذا الاكتشاف زال بعض الغموض الذي يحيط بمومياء الكاهنة - جد معات سنخ - بفضل تعاون بين مبلت والدكتور بيتر لوين الذي يهوى دراسة الامراض القديمة. ولوين اخصائي امراض الاطفال بمستشفى تورونتو للأطفال اول من استخدم طريقة التصوير الشعاعي الطبقي (كات) لفحص المومياءات. وفي 1966 ابتكر استخدام الميكروسكوب الالكتروني لفحص الجثث القديمة. وفي 1997 كان هو وزميل له اول من استخدم طريقة (كات) في فحص مومياء. وكانت - جد معات سنخ - تعيش في طيبة عام 850 قبل الميلاد وكانت موسيقية وكاهنة وزوجة لرجل مهم كان حارسا لبوابة المعبد وكاهنا ايضا. ولكن يبدو ان - جد معات سنخ - لم تنجب أطفالا. وترقد الكاهنة المصرية القديمة

منعت كاهنة مصرية قديمة بالجمال والهيبة ولكنها تغذت كثيرا من الام في الانسان عجلت بموتها. هذه الاستنتاجات توصل إليها علماء بعض فحص دقيق ثلاثي الابعاد باحدث اجهزة تكنولوجية في هذا المجال لمومياء مصرية قديمة عمرها اكثر من 2500 عام معروضة في اكبر متحف بكندا. نفلت المومياء من المتحف في عربة موني إلى مستشفى للأطفال في - تورونتو - وقام فريق من علماء الطب والمصريين بفحصها فاكشفوا ان الكاهنة الغامضة كانت تتمتع بعينين ووجنتين لافتتين ولكنها كانت تعاني من خراج في الاسنان عجل بنهايتها. قال - نيكولاس - مبلت عالم المصريات وامين المعارضات المصرية القديمة بمتحف اونتاريو الملكي في اكثر مدن كندا ازدهارا بالسكان «استطيع القول بانها كانت تتعاطى الاقيون لتخفيف

تطوير مرض الجذري للاستخدامات العسكرية

الاسلحة الجرثومية في دول وتركها في دول أخرى. وقال - جراهام بيرسون - رئيس مؤسسة الدفاع الكيماوي والبيولوجي البريطانية ان العديد من دول الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وكوريا الشمالية تحاول انتاج اسلحة جرثومية. ويعتقد بعض العلماء ان وجود الجراثيم مهم للغاية في ما يتعلق بالجوانب الطبية لتحديد اسباب توالدها ومعرفة مراحل تطورها. ومن جهة أخرى، اخفقت جهود منظمة الصحة الدولية من توقيع اتفاقية بشأن تدمير جراثيم مرض الجذري المختزنة لدى الدول المصنعة للأسلحة البيولوجية، وذلك لعدم اتفاق المشاركين في اجتماعها الأخير.

ويذكر أن أكبر مخزنين في العالم بضمنا جراثيم الجذري في اتلانتا بولاية جورجيا الأمريكية وفي نوفوسايبيرسك في روسيا.

وتؤدي جراثيم مرض الجذري إلى تشوه الوجه والعقم والموت. وتسجل الإحصاءات ان آخر مرة ظهر فيها مرض الجذري بشكل واسع كانت في الصومال عام 1977.

يقدر عدد الجذري 60 في المائة من سكان الأرض عام 1966 مما حدا بالعلماء إلى البحث عن أصول نشوئه والعمل على مكافحته والقضاء عليه وبالفعل نجحت الحملات الطبية في القضاء على هذا المرض الخطير.

بدأ العسكريون في تطوير اقبال جديدة من جراثيم مرض الجذري للاستخدامات العسكرية. لأن هذه الجراثيم القاتلة من الصعب احتواؤها ومن السهل انتشارها في مناطق واسعة خاصة تلك التي تكون فيها كثافة سكانية عالية.

وقال - يوري جنيدون - الخبير الروسي بالفيسروسات في نصريجات صحافية ان جراثيم مرض الجذري القاتلة لا يمكن احتواؤها ضمن مواقع مأمونة بشكل مطلق. وكذلك فإن أي مجموعة اراهابة أو أي خروقات في نظم السلامة قد تعود إلى انتشار الجراثيم بين السكان.

وكان الروس قد وعدوا بتدمير مخزوناتهم من هذه الجراثيم في شهر يونيو (حزيران) المقبل. كما طرح العلماء فكرة القضاء على المخزونات من سلالات الجراثيم عام 1986 ثم أجل الأمر إلى نهاية عام 1993. ولكن فكرة القضاء على هذه الجراثيم أجلت بواسطة السلطات الروسية إلى الثلاثين من يونيو (حزيران) المقبل.

وقامت مجموعة من الدول بضغوط خلف الكواليس على منظمة الصحة الدولية لمنعها من توافقة على تدمير الاسلحة الجرثومية هذه. ومن هذه الدول بريطانيا التي تزعم ان العديد من الدول قد تكون حائزة على هذا النوع من السلاح الجرثومي، خاصة انه لا توجد معاهدة دولية لازمة ضد انتاجها، ولذلك يكون غير المعقول تدمير هذه

الفئران تتحول إلى مزيد من العدوانية!

في تطور قد يؤدي إلى أدوية لعلاج السلوك العدواني أو حتى الإفراط القهري في الأكل قال علماء فرنسيون أنهم نجحوا في القيام بتعديل في الجينات الوراثية للفئران أدى إلى زيادة سلوكها العدواني. في تقرير نشر في مجلة (ساينس) الفرنسية قال فريق من الباحثين فرنسيين أنهم انتجوا نوعا من الفئران يفتقر إلى أحد 13 مركزا عروفا في المخ لاستقبال مادة موصلة عصبية تعرف باسم سيروتونين.

وتميز سلوك هذه الفئران بدرجة من العدوانية تجاوزت تلك التي تتمتع بها الفئران الطبيعية مما جعلها أسرع وأكثر قوة في مقاومة الدخلاء. وبثير مادة السيروتونين التي تفرز في المخ أنشطة مختلفة للمخ كما تستقبلها المراكز المختلفة، فهي ناقلة عصبية متعددة الأغراض وب دورا في تنظيم النوم والشهية والتوتر وعملية جسدية أخرى. وعلى الرغم من أن بعض الأدوية المستخدمة لعلاج الاكتئاب والقلق حل على خفض المستوى العام للسيروتونين في المخ فإن العلم لم يشف سوى القليل عن دور مراكز استقبال السيروتونين المختلفة في تنظيم الأنواع المختلفة من السلوك.

وقال - رين هن - عالم الخلايا العصبية في جامعة كولومبيا لرويتز ان وقد أصبحت لدينا فكرة أدق عما يقوم به هذا المركز لاستقبال السيروتونين فإن من المحتمل أن نستطيع التوصل إلى أدوية أكثر تحسنا من المستخدمة حاليا. واشترك - هن - في كتابة التقرير مع عدد من زملاء في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي. ولأن دوائية التي ظهرت في سلوك الفئران المعدلة جينيا كانت تلقائية فقد العلماء أن مركز الاستقبال نفسه يمكن أن يكون له دور في سلوك القهري مثل الميل القهري إلى الإفراط في تناول الطعام.

وقال هن وهدفنا على المدى الطويل هو تشريح مساهمات كل مركز مراكز الاستقبال ومن ثم يصبح من الممكن تطوير أدوية متخصصة لعلاج كل وظيفة منها.

عجوز في بريطانيا تترك مليونين من الجنيهاات للجمعيات الخيرية وتحرم أقاربها

بمالها إلى المنظمات الخيرية. وفي هذه الوصية تركت بروير 2.443.938 جنيه استرليني على أن يوزع هذا المبلغ على 22 منظمة خيرية من ضمنهم منظمة خيرية ترعى كبار السن وجيش الإنقاذ البريطاني المؤسسة البريطانية لمرضى القلب. وقالت - جوان سينسر - (80 عاما) ابنة اختها انها كانت تعلم أن خالتها كانت حريصة على شراء الأسهم والأدخار، ولكن لم تكن تعلم انها غنية بهذه الدرجة. وأضافت سينسر انها كانت تحمل لها احتياجاتها من المحلات التجارية. ولكنها، دائما كانت تصر على أن تستقل الحافلات لأن بحوزتها بطاقة مجانية لركوب الحافلات. وقالت - سينسر - ان الأسرة غير حانقة من تصرف خالتها لأنها لم تترك للأسرة بعضا من ثروتها، وان لها أبناء وبنات اخ وأخت يقدرون بحوالي 15.14 وينتشرون في جميع انحاء العالم. وقد احترمت الأسرة رغبتها في أن تذهب ثروتها بكاملها إلى المنظمات الخيرية، بل ان هذا عمل جميل للغاية في أن تنفق هذه الثروة في أعمال الخير.

تركت أرملة عجوز 24 مليون جنيه استرليني بعد وفاتها، وطالبت في وصيتها أن يقدم هذا المبلغ إلى منظمات خيرية، واشتهرت هذه الأرملة العجوز بالانحسار في حياتها. العيش عيشة تقشف حادة. وقد فوجئ أفراد أسرة العجوز وصديقاتها بهذا المبلغ الكبير الذي استطاعت أن تدخره. وكانت - أدث بروير - التي توفيت في أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي عن عمر يناهز الأربعة وتسعين عاما، تذهب إلى سريرها للنوم عندما يسود الظلام حتى توفر الكهرباء بعد استخدام الإضاءة في الليل. وكانت أيضا، تستخدم هاتف الجيران في اتصالاتها الهاتفية، ولم ترغب في امتلاك هاتف في منزلها حتى تقصد في استعمالها للهاتف، إذ لم تكن تستعمله إلا في الضرورة القصوى. وكانت ملابسها قديمة بالية مما دعا صديقاتها في ماوى المسنين والمسنات إلى جمع تبرعات لشراء فائقة شتوية جديدة لها. ولم يكن أحد يدري أن هذه الأرملة العجوز تدخر أكثر من مليوني جنيه استرليني إلى أن ظهرت وصيتها التي ذكرت فيها رغبتها في التبرع

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يت رأس حفل دينيا إحياء ليلة القدر المباركة

(تمة)

ما لا يدرك كله لا يترك بعضه. لي اليقين ان تلك الدروس ستترك قبا بعض منافعها وبعض حكمها. بتعاليمها ونرجو من الله ان يكون البعض الكثير لا النزر القليل.

وبهذه المناسبة اود ان افول اننا راينا ان الوقت قد حان لان نجعل مما قلناه في كلماتنا المتعددة ولكن ربما مررنا عليه من الكرام - ولكن لا زلت اذكر انني اشترت الى هذا الموضوع - انه جاء الوقت لان نفكر في تطبيق الزكاة في المغرب. لماذا ؟ لان الضرائب تملأ الخزينة لجميع المنطلقات والمصاريف التي نحتاج إليها الدولة ولكن هناك شيئا لا يد من النظر فيه لان الاسلام جاء ليكون دين السواسية ان لم يكن النسائي النام الا وهو الفوارق الاجتماعية الموجودة والتي لن تنقل بل ستزيد في كل المجتمعات وفي كل الدول فقيرة او متوسطة او غنية كانت. وهذه الفوارق الاجتماعية هي في الحقيقة تحد للروح الاسلامية ونجد لركيزة من ركائز البعثة المحمدية حيث انه اذا كان لا فرق بين عربي ومسلم فلا فرق بين مسلم ومسلم. ليس علينا بالطبع ان ناتي بما ليس في ادينا ولكن على الأقل ان نخلص من تلك الفوارق الاجتماعية التي اذا بقيت على ما هي عليه لن ندخر لبلدنا ولا ولدنا واحفادنا الا الانفجارات والانقسامات والحالة هذه انه والله الحمد جميع العناصر موجودة في هذا البلد الامين لان يبقى مجتمعه محفوظا وان يبقى متكافلا ومتجانسا بين اطرافه.

ولهذا قررنا ان نعين لجنة ستكون من الجهاز التشريعي ومن الجهاز الحكومي ومن بعض علماء المغرب ومن بعض التقنيين في المالية حتى ننظر في تطبيق الزكاة في الميادين الاجتماعية وبالأخص على الجهات التي نحن قد ارسينا قواعدها وثبتنا أسسها في دستورنا الجديد وفي الغرفة الثانية من البرلمان. فستنظر هذه اللجنة أولا في من يجب عليه الزكاة وبأي قدر يجب عليه - هذا لا يمنع التطوع بالطبع - وإلى أي خزينة ستذهب باستثناء خزينة الدولة وكيف ستوزع ومن سيشرف على توزيعها وكيف ستحاسب الهيئة المكلفة والمسؤولة بتوزيعها.

لا افول ان هذه الزكاة سنسند جميع الحاجيات ولا افول انها ستبلغنا جميع الغايات ولكن سوف تكون ان شاء الله نقطة الانطلاقة لعمل الخير والبر فكل من وجبت عليه سنوينا سيكون حافزا لمن سيعطي شهريا لنقاء نفسه او لمن سيعطي اكثر مما يجب عليه في حقه.

فاذن. علينا جميعا ان نرجو من الله سبحانه وتعالى النوفيق في هذا الباب وان يوسع علينا ويعيننا على بناء مجتمع متماسك لا احقاد فيه ولا ضغائن. مجتمع مسند، دائما. لان يضحى جميع افراده بالغالي والنفيس في سبيل مصالح البلد وسعادة المواطنين.

ولا بسعنا في هذا الباب الا ان ندعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة نزول القرآن فنقول: اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن أمك ناصيني بيدك ماض في حكمك عدل في قضاك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كذا: باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انت خير منجيد. سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كلمة العدد

(تمة)

النبي الشريف القائل: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

من أجل هذه المثل العليا، بمن أجل هذه القيم الروحية الكبرى المنبثقة من الصوم يدعو الاسلام المؤمنين الذين نعويا بالامس بحلاوة صومهم ونتمتعوا. اليوم، بلذيت فطرهم، يدعواهم إلى ان يظلوا على ما كانوا عليه في رمضان من جد واجتهاد واستقامة، وان يدابوا على ماوطنوا أنفسهم عليه في رمضان من ذكر وتسبيح ودعاء وتقوى وطاعة، وان يتخذوا من شهر شوال امتدادا لشهر رمضان، بل ليتخذوا من شهور العام كله امتدادا لشهر رمضان فالمعبود واحد، وهو لا يضيع اجر العاملين في رمضان وفي غير رمضان.

في العيد اباح الاسلام للمؤمنين شيئا من النسلي باللهو البري وطلب إلى كل فرد منهم التزين والتزيي بجديد الثياب والتجمل بالحلل الخفيفة، فاذا اخذوا يوم العيد زينتهم وغمرتهم السعادة فإن ذلك إكرام لهم من ربهم، فهنيئا لهم بما تزينوا به يوم العيد .. يوم الفرحة للصائمين ..

يضاعف الناس فيه من العبادات وهم، والحالة هاته، صائمون أي ممسكون عن شهوتي البطن والفرج بنية التقرب إلى الله مع امسكهم عن فحش القول والفعل، وإكثارهم من ذكر الله، وتلاوة القرآن وإكثارهم من أنواع البر والخير، والإحسان، وكانهم بهذا يشبهون باللائكة حتى روي انه تعالى يباهي بالصائمين من عباد ملائكته فيقول: انظروا يا ملائكتي الى عبادي البشر، إنهم صائمون عن الطعام والشراب والفحش واللغو مثلكم ...

ومن هنا كان رسول الله (ص) يحث الصحابة على المحافظة على هذا النوع من الطهارة الروحية في الصيام، وذلك بصيانة جوارحهم أثناء النهار وهم صائمون عن شهوتي البطن والفرج. فيقول عليه الصلاة والسلام: ليس الصوم عن الأكل والشرب وإنما الصوم من اللغو والرفث ... ويقول أيضا: من لم يدع قول الزور والعمل به، ليس لله حجة في أن يدع طعامه وشرابه. رواه أبو داود والترمذي عن كيسان المديني. وكل هذه الخصائص

والمميزات والصفات والفضائل الخفية التي يتحلى بها الصائم تجعله أقرب ما يكون إلى الحياة الروحية السامية، التي يتميز بها الملائكة.

ومن هنا تأتي علاقة الطهارة بالصيام باعتبار هذا الشهر ... شهر رمضان شهر الطهارة، كفضيلة من فضائله.

وما احوجنا إلى هذا النوع من الطهارة الروحية لتتطهر ولو قليلا من أدراك المادة الطاغية، ولعل هذا ما يقصده رسول الله في حديثه: «جاءكم المطهر».

تمهد للطهارة الروحية، لذا فإن الطهارة بمفهومها الاسلامي العميق، تشمل نوعين من الطهارة: الطهارة المعنوية، وهي طهارة النفس من الذنوب والمعاصي، وذلك بتزكيتها وتهذيبها ومراقبتها والتحكم فيها مصداقا لقوله تعالى: «قد افلح من زكاه» ... حيث يكون المسلم مقبلا، على الله، يخافه ويخشاه ويتقيه، ومنشغلا بالطاعات، والصوم نوع من هذه الطهارة المعنوية، وخاصة صيام الجوارح كلها. اما النوع الثاني من الطهارة فهي الطهارة الحسية، الجسدية البدنية المقرونة بنية العبادة، الصلاة، وهي تشمل طهارة الحدث الاكبر كالطهارة من الجنابة، والاصغر كالوضوء، وطهارة

ج: رمضان شهر الطهارة

علاقة رمضان بالطهارة، علاقة عميقة المدى، حيث ان الصائم تكون منزلته قريبة من منزلة الملائكة الروحانيين، الذين لا ياكلون ولا يشربون، ولا يفترقون عن التسبيح والتكديس لله تعالى. وانطلاقا من هذا، واعتقادا لفرصة هذا الشهر، شهر رمضان، الذي قال عنه رسول الله (ص): «قد جاءكم المطهر» سوف نتحدث عن مفهوم الطهارة في الاسلام، وخاصة الطهارة الروحية.

الطهارة في الاسلام، شعبة من شعب الايمان، كما ورد في الحديث: «وكذلك حديثه عليه الصلاة والسلام: الطهور شطر الايمان».

وإذا كان الرسول قد عبر عن الطهارة، «بالنظافة»، في حديثه السابق (النظافة شعبة من شعب الايمان) فإنه يعني بذلك الطهارة البدنية خاصة لان الناس في الجاهلية، كانوا ينتظفون طبعيا، ولكن بدون نية العبادة، لذا، لما جاء الاسلام حث على النظافة، شريطة أن تكون مقرونة

بنية العبادة ليغال في شأنها، الطهارة، وإلا فهي مجرد نظافة، واستعمال الاسلام، لمصطلح «الطهارة»، بدل مصطلح النظافة، فيه إشارة، إلى أن الطهارة أعم من النظافة لأنها، غالبا، ما تكون مقرونة بنية العبادة لله، وبالتالي، تكون طهارة روحية وبدنية في نفس الوقت.

واللهمة هذا المفهوم العميق للطهارة، نجد ان أول شيء يوجب به الاسلام، عن الذي يريد الدخول فيه، أنه يغتسل، وتظهر، ثم ينطق بالشهادتين ليصبح مسلما، ويعدده يؤدي الشعائر البدنية ويظهر وينوضا بنية العبادة، وفي هذا ما فيه من أن الطهارة البدنية

من فضائل رمضان

إعداد الأستاذ: أحمد بودهان عضو الرابطة / فرع الناظور

الحدث كشرط من شروط صحة العبادات قبل طهارة الحدث بنوعيه، وهي تعني إزالة النجاسة عن البدن والثوب والمكان قبل الدخول في الصلاة.

وأحكام هذا النوع من الطهارة الحسية: حدثا وخبثا معروفة في فقه الصلاة وفقه الطهارة بكل تفاصيلها، والذي يهمنا هنا بمناسبة شهر رمضان، هي «الطهارة المعنوية، الروحية النفسية، حيث اعتبر الرسول (ص) الصيام طهارة، جن قال: «جاءكم المطهر» ويعني به شهر رمضان، لأنه شهر

هدي المصطفى (ص) من خلال أسفاره وعبادته

إعداد الأستاذ: مصطفى اصبان الحسني عضو الرابطة / فرع شفشاون

حين يخرج مسافرا إلى أن يعود إلى المدينة ولم يبيت عنه أنه أتم الرباعية وهو في سفره. وحديث عائشة (ص) أن النبي (ص) كان يقصر في السفر ويتم ويغفر ويصوم فلا يصح. وقال شيخ الاسلام الإمام ابن تيمية في هذا الحديث هو كذب على النبي (ص)، والصحيح عنها أن الله فرض الصلاة ركعتين. ركعتين فلما هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة زيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر. والنبي (ص) سافر أمنا ورغم ذلك كان يقصر. والإية قد أشكلت على عمر وغيره فسأل عنها رسول الله (ص) فأجابته بالنسقاء وإن هذا صدقة من الله وتشرع شرعه للأمة. سئل النبي (ص) ما بالنا نقصر وقد أمنا، فقال له رسول الله (ص): «صدقة نصق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته».

وعلى قال الرسول (ص) واظب في أسفاره على ركعتين ركعتين ولم يربع قط إلا شيئا ففعله في بعض صلاة الخوف. وبلغ عبد الله بن مسعود أن عثمان بن عفان صلى بمضى أربع ركعات قال إنه لله وإن الله راجعون، صليت مع رسول الله (ص) بمضى ركعتين وصليت مع أبي بكر بمضى ركعتين وصليت مع عمر ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبيلتان (متفق عليه)، وإنما استرجع ابن مسعود لما شاهده من مداومة النبي (ص) وخلفائه على صلاة ركعتين في السفر، وفي صحيح البخاري عن ابن عمر (ص) قال: «صحبت رسول الله (ص) فكان في السفر لا يزيد على ركعتين، وكذلك حال أبي بكر وعمر وعثمان في صدر خلافته وإلا فلعلمنا قد أتم في آخر خلافته لأسباب أكثر عليه رغم التأويلات العديدة، واختتم بحثنا هذا بقول أمية بن خالد لعبد الله بن عمر «إننا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال له ابن عمر: يا أخي إن الله بعث محمدا (ص)، ولا تعلم شيئا، فأبنا نفع كما رأينا محمدا (ص) يفعل، وفقنا الله جميعا للعمل بسننه قولنا وفعلنا، وهو الهادي إلى الصواب».

إن الباحث في السنة النبوية يستخلص للامة أن أسفار النبي (ص) هي غير أسفاره اليوم، ذلك أن أسفاره (ص) لا تخرج عن أنواع أربعة، أذكرها مرتبة وهي: سفر الهجرة، وسفر الجهاد وهو أكثرها، وهو مفقود عندنا اليوم، وثالثها سفر العمرة وسفر الحج، ورثي نوى النبي (ص) سفرا أفرع بين زوجاته، فانتبهن خرج سهوهم وسافرن بهن معه، إلا في سفر الحج سافرن بين جميعا، ومن السفر كذلك نستخلص أدبا جمعا منها أنه (ص) كان يخرج أول النهار ويستحب الخروج يوم الخميس، وكان يدعو الله تبارك وتعالى أن يبارك لأمة في بكورها، وكان إذا بعث سرية بعضهم من أول النهار وأمر المسافرين إذا كانوا ثلاثة أن يؤمروا أحدهم كما نهي (ص) أن يسافر الرجل وحده، وجاء أن الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب، ومما روي عنه (ص) عند نهوضه للسفر يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إنيك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهمني به اللهم زوني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت»، ومن أدابه (ص) مع رابته إذا قدمت إليه ليركبها يقول: بسم الله، حين يضع رجله في الركاب، وإذا استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم يزيد في قوله (ص) الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ثم يقول سبحانه إني ظلمت نفسي فأغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ومن دعائه (ص) في السفر كذلك اللهم إنا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا، وأطوئنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال، وإذا عاد (ص) كرم ما سبق، وزاد فيه «أبيون ثائبيون عابدون لربنا حامدون»، وكان النبي (ص) وأصحابه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا نزلوا الأودية سجدوا، فهل نفع نحن اليوم عندما نركب الباصخرة أو الطائرة فعل النبي (ص)؟ فابن نحن من هدي المصطفى (ص)؟ ولماذا وجدت السنة بيننا إذا لم نعلم بتطبيقها عمليا في حياتنا؟

أما في الصلاة، فكان يقصر الرباعية ويصلها ركعتين من

الإخلاص لله وحده في عبادته

روى الطبراني في الأوسط والبيهقي وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): الأعمال عند الله عز وجل سبع، عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل يعسر أمثاله، وعمل بسبعمائة، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل. فأما الموجبان: فمن لقي الله بعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً رجب له الجنة، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بها، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزي مثلها، ومن عمل حسنة جزي عشرة، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة، والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل. خرج في الترغيب.

الصيام جنة وحسن حصين من النار

روى أحمد بإسناد حسن والبيهقي عن نبي الله (ص) أنه قال: الصيام جنة وحسن حصين من النار. وفي رواية لهما بإسناد حسن عن جابر أنه (ص) قال: الصيام جنة يستجن بها العبد من النار. وعن معاذ بن جبل (رض) أن النبي (ص) قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. رواه الترمذي وصححه.

في فضل ليلة القدر

عن أبي هريرة (رض) عن النبي (ص) قال: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. رواه البخاري ومسلم.

في العشر الأواخر من رمضان

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله (ص) إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزلة. وروى عنه (ص): أنه كان يخلط العشرين بأول صلاة ونوم فإذا دخل العشر لم يبق غمضاً، وطوى قرآنه واعتزل نسائه وأحبا الليل كله.

وعن علي (رض) أن النبي (ص) كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة. رواه الطبراني.

في صدقة الفطر

عن ابن عباس (رض) قال: فرض رسول الله (ص) صدقة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة. رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

سنة الله في الهداية والضلال

أ- في الهداية: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم. سورة آل عمران / الآية: 101.

فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. سورة الليل / الآية: 10.

ومن يؤمن بالله بهد قلبه. سورة النجاشين / الآية: 11.

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين. سورة العنكبوت / الآية: 69.

ب- في الضلال: كيف يهدي الله قوما

كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين. سورة آل عمران / الآية: 86.

فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون. سورة الأعراف / الآية: 30.

ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وما كانوا يكتبون. سورة التوبة / الآية: 77.

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون. سورة بؤس / الآية: 33.

وعن عمران بن حصين قال: قال رجل يارسول الله أتعرف أهل الجنة

من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: كل يعمل لما خلق له. أو لما يسر له. رواه البخاري. وعن علي (رض) قال: كنا جلوسا مع النبي (ص) ومعه عود ينكت في الأرض وقال: ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة. فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا، أعملوا فكل ميسر. ثم قرأ: فأما من أعطى الآية رواه البخاري.

في التذكير بالله تعالى واليوم الآخر

* واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون سورة البقرة / الآية: 281.

* يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها



إعداد: مصطفى وحادي

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. سورة الحج / الآية: 2.

* يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. سورة عبس / الآية: 37.

* ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. ياويلي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني الركان الشيطان للإنسان خذولا. سورة الفرقان / الآية: 29.

* يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين سورة الشعراء / الآية: 91.

إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا

العذاب إن الله كان عزيزا حكيما. سورة النساء / الآية: 56.

عن عائشة (رض) قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: يحشر الناس حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهملهم ذلك، وفي رواية: من أن ينظر بعضهم إلى بعض. رواه البخاري ومسلم.

وعن أنس (رض) أن رجلا قال يارسول الله، قال الله تعالى (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله (ص): ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه في الآخرة؛ قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا. رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص): يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين والثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقينهم في النار نقبل معهم حيث قالوا، ونبيت معهم حيث بانوا ونصبح معهم حيث أصبحوا ونمسي معهم حيث أمسوا. رواه البخاري ومسلم.

في صفة الجنة ومآعده الله للمتمقين

* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. خالدين فيها لا يفتنون عنها حولا. سورة الكهف / الآية: 108.

عن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل: أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وأقرعوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين). رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله (ص) قال: إن أهل الجنة ليرآون أهل الغرف من

أعراض الشيوخوخة البشرية المنسببة عن طرفة جينية فردية، مشيرين إلى أن الطريق مازال طويلا للقول بأن ذلك الجين هو جين الشيوخوخة بسبب وجود الكثير من الجينات الأخرى المعروفة بأنها تسبب أعراضا متنوعة للشيوخوخة.

كما أن عملية الشيوخوخة نفسها عملية معقدة جدا ولم تصب فئران كلوتو بمعالم الشيوخوخة البشرية المميزة مثل تكون صفائح الشوانية في الدماغ المصاحبة لمرض الزهايمر الذي يصيب الكثير من كبار السن.

ويعتقد العلماء اليابانيون أن بإمكانهم «انقاذ» فئران كلوتو عن طريق حقنها بنسخ من الجين السليم غير المعطل لإعادة نشاط وقوة الشباب إليهم، مشيرين إلى أن اكسير الشباب الفعال يكمن في العلاج الجيني الذي مازال استخدامه محدودا في البشر.

نفس بالإضافة إلى تصليب الشرايين، اعتلالات في نمو العظام، وفقدان المرونة الجلدية. وقد اكتشف هؤلاء العلماء ذلك الجين مصادفة أثناء محاولتهم الحصول على سلالة من الفئران المهندسة وراثيا لجين معين في بحوثهم على مرض ارتفاع ضغط الدم.

وبعد أن قام الباحثون بإلقاء نظرة قريبة على هذا الجين الذي أسموه «كلوتو»، وهو اسم قديم لألهة القصر عند الإغريق التي كانوا يعتقدون أنها تنسج خيوط حياة كل شخص على الأرض، وجدوا أنه يتحكم بتصنيع بروتين يدخل في عمليات أيض مادة السيراميد التي تعرف بتورطها في عمليات موت الخلايا وإيقاف نموها وانقسامها.

واكتوا أن الفأر الذي يحتوي على جين «كلوتو» هو الأول نموذج لحبوان مخبري يتعرض للعديد من

لماذا تكبر الكائنات الحية وتنشيخ؟ سؤال حير الكثير من العلماء والباحثين فكثرت البحوث والدراسات التي تلقي الضوء على آليات الشيوخوخة وهرم الخلايا مع التقدم في السن.

وفي تقريرين لباحثين نشرت نتائجهما في مجلة (الطبيعة) العلمية سلط الباحثون الضوء على دور الجينات والوراثة في هرم خلايا الجسم وشيوخوختها فجاء في التقرير الأول الذي كتبه باحثون يابانيون بقيادة الدكتور ماکوتوكورو من المعهد الوطني للعلوم العصبية في طوكيو أن بعض الجينات المعروفة التي تقع يمينا من منتصف جين غير معروف حتى الآن تعطلت وظيفته مما يتسبب في الإصابة بعلامات الشيوخوخة المبكرة المتمثلة في قصر مدة الحياة، العقم، فقدان الشعر، النفاخ الحويصلي الذي يسبب ضيق

حول العالم

لماذا تكبر

الكائنات الحية

وتشيخ؟

سؤال يحير العلماء

وينفقس الضربقة تشبع هؤلاء المنطقة الجينية في البشر لاكتشاف المثلل البشري لجين كلوتو في الفئران ولكن لم يتم العثور بعد على مثل هذه الجينات المتورطة في الشيوخوخة البشرية المبكرة.

أما التقرير الثاني عن الشيوخوخة في الكائنات الحية، فقد كتبه باحثون أمريكيون بقيادة الدكتور مارك تاتار من جامعة براون في بروفيدانس في محاولة لمعرفة سبب طول مدة الحياة المتوقعة لذباب الفاكهة المخبرية (دروسوفيلا) والديدان الحلقية عند تعرضها لفترات قصيرة من درجات الحرارة العالية في بداية حياتها.

البقية ص: 7

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببته

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى:
كالبر من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا ههنا خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمته واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة بالرحم
الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب (الوسم)

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان
والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان، صلى الله
على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.
إن النحيدات التي يواجهها الإسلام وهو على عتبة القرن
الحادي والعشرين تكمن في المناهج الغربية المعاصرة التي
أخطأت في تصور لها حقيقة الإنسان وأصابعه بأمراض شتى
حتى عجزت عن علاجه عندما تضخمت رؤبها حتى عميت
عن أصل العلاج.
ومن هذه الأمراض المعاصرة الخطيرة هذه المناهج التي
نعنبر الإنسان (كائن اقتصادي) والتي تجاهلت جوانب
عديدة في الإنسان، وهذا ما جعل الإنسان الغربي اليوم
يبحث عن ذاته.

وأمام هذه السيارات والصراعات المنطاحنة التي نفود
الإنسان إلى الهلاك لا بد من وضع منهج قرآني يضع اللبنة
الأساسية لبناء مجتمع متماسك لا نعبث به الأهواء ولا بد
من دراسة واستكشاف قصور المناهج الحضارية التي تقدمها
المناهج المعاصرة.

إن الفرد المسلم لا يمكن أن يفقد مقوماته وعناصر أصالته
وهو يقرأ يوميا في كتاب الله العزيز: [كنتم خير أمة
أخرجت للناس تمارون بالمعروف وتنهون عن المنكر] الآية.
والإسلام لا يقوم إلا على أسس من الحق والعدل، والإسلام
جاء ليحقق الفضيلة التي طبعها بالإيثار الجميل وحب
الخير حتى تشيع الرحمة بين العباد. والإسلام لم يغفل أي
جانب من جوانب حياة الفرد وزرع الثقة بين أفراد وجعل
الناس متماسكين متعاونين، يقول الله عز وعا: [وما
تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم
أجرا] الآية.

فالمجتمع الإسلامي مجتمع متكافل متعاون والإسلام أعطى
لكل ذي حق حقه وأمر الأغنياء أن يؤدوا الزكاة للفقراء، وهي
فريضة الله على كل مسلم بقوله تعالى: [يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من
الأرض] الآية.

والحكمة من الزكاة هي تطهير النفس البشرية من رذيلة
البخل والشح والشر والطمع والجشع، وعلى دافع الزكاة
يجب أن بنوي بها زكاة الفريضة وأن بقصد بها وجه الله
نعالي لقوله عز وعا: [وما أمروا إلا ليعبدوا: الله مخلصن
له الدين] الآية.

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: «أنفوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة،
وأنفوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن
سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم» رواه مسلم.

ولقد بين الإسلام شروط انصبة المزاكيات والمقادير الواجبة
فيها وكذا الأموال التي لازكاة فيها، وبين الأحكام في
مصاريف الزكاة وكذا بين حكمتها وحكم مانعها.
وبهذا وضع الأسس التي تتوقف عليها حياة الأمة وبناء
مقومات سعادتها.

يقول عز وعا [وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون
إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا
تظلمون] (سورة البقرة/ الآية: 272).

عن أبي هريرة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه
وسلم قال: [من تصدق بعلة ثمرة من كسب طيب، ولا يقبل
الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها
كما يربي أحدكم فلوله حتى تكون مثل الجبل] منفق عليه.
والقول بفتح الفاء هو المهر.

ومعنى الحديث أن الله يضاعف الأجر والذواب للذي ينفق
في سبيله.

الأخوة في الإسلام

أصحاب الإسلام وحملته رسالته
يجب أن يستشعروا جلال العقيدة
التي شرح الله بها صدورهم، وجمع
عليها أمرهم، ويؤكد الآبوة المادية
بابوة روحية ترجع إلى تعاليم
الأديان المخصصة في رسالة الإسلام،
وبذلك يصبر الدين أساس الأخوة.
تؤلف بين أبنائه في مشارق الأرض
ومغاربها. وهذه الأخوة هي روح
الإيمان الحي، ولباب المشاعر الرفيعة
التي بكنها المسلم لأخوته، حتى إنه
لنجبا بهم وبحبا لهم، فكانهم أعضاء
أنتفت من روح واحدة، أو روح واحدة
حل في أجسام متعددة فتجعل المسلم
بناؤه لآلئ بمنزل باخيه المسلم. مصداقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«مثل المسلمين في نواذهم وتراحمهم
كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى» رواه البخاري.

ومن حق الأخوة أن يشعر المسلم
بان إخوانه ظهير له في السراء
والضراء بأن قوته لتتحرك في
الحياة وحدها. بل أن قوى المؤمنين
تساندها وتشد أزرها.

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا» رواه البخاري، ومن ثم
كانت الأخوة الخالصة نعمة
مضاعفة، لانعمة التجانس الروحي
فحسب، بل نعمة التعاون المادي
أيضا. وقال تعالى: «واذكروا نعمة
الله عليكم إذ كنتم أعداء قالف بين
قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، آل
عمران/ الآية: 103، وأخوة الدين
تفرض الناصر بين المسلمين بل لابد
من الوقوف بجانب المسلم على أي
حال لإرشاده أن ضل، وحجزه أن
نطاول والدفاع عنه إذا هوجم.
والقتال معه إذا استبيح، إن خذلان
المسلم شيء عظيم وهو إن حدث
نربعة خذلان المسلمين جميعا. وقد
هان المسلمون أفرادا وهانوا أما بعد
يوم وهان أواصر الأخوة بينهم. إن
هذا التخاذل جر على المسلمين الذل
والعار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «لا يفن أحبكم موقفا يضرب
فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على
من حضره حين لم يدفعوا عنه» رواه
الطبراني، فإذا رأيت إساءة نزلت
بأخيك أو مهنة وقعت عليه فاره من
نفسك الاستعداد لمظاهرتة، والسير
معه حتى ينال بك الحق ويرد الظلم.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم:
«من مشى مع مظلوم حتى يثبت له
حقه ثبت الله قدميه على الصراط
يوم تزل الأقدام، الأصبهاني» وصديق
الله حيث قال «إنما المؤمنون أخوة،
سورة الحجرات/ الآية: 10، والحق
أن أواصر الأخوة في الله هي التي
جمعت أبناء الإسلام أول مرة وأقامت
دولته، ورفعت رايته، وعليها اعتمد
رسول الله في تأسيس أمة الإسلام.

حديث نبوي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع
الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحله له، فجعل
يصرف بصره بيميننا وشمالا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل
من زاد فليعد به على من لا زاد له، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى
رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل» رواه مسلم.

حكمة

قال سعيد بن المسيب: بد الله فوق عباده، فمن رفع نفسه وضعه
الله، ومن وضعها رفعه الله.
الناس نحت كنفة يعملون أعمالهم فإذا أراد الله فضيحة عبد
أخرجه من نحت كنفة فبقت للناس عورته، وما ربك بظلام للعبيد.

وصية

عليك بالمنجيات وإياك والمهلكات أما المنجيات: فالعدل في الرضى
والغضب، وخشية الله في السر والعلانية، والصدق في الغنى والفقر.
وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وأعجاب المرء بنفسه.

الحسنة والسيئة

إن للحسنة نورا في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق،
ومحبة من الخلق، وإن للسيئة لعبرة في الوجه، وهنا في البدن،
ونقصا في الرزق، وبغضا من الخلق - ابن عباس.

الناس يخطئون

قال رجل للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم لم يختلف
الناس على أبي بكر وعمر واختلفوا عليك؟ قال الإمام علي: لأن أبا بكر
وعمر كلا منهم كان أميرا على مثلي، أما أنا فاصبحت أميرا على مثلك،
وقيل للحسن مابال المتجهدين من أحسن الناس وجوها؟ فقال: انهم
خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره.

أتق الله يا عمر

قال رجل لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أتق الله يا عمر، وأكثر
عليه فقال له فائل: اسكت فقد أكثر على أمير المؤمنين، فقال له عمر:
دعه، لاخير فيهم أن لم يقولوها لنا، ولاخير فينا أن لم ننقل.

جزالة الصروف

وهب رجل لأعرابي شيئا فقال: «جعل الله للمعروف إليك سبيلا وللخير
عليك دليلا، وجعل عندك وفدا جزيلا، وبهاك طويلا، وبالك جميلا».

فكره الإسلام

كان هشام بن عبد الرحمن أحد خلفاء الأندلس يصر الصرر بالأموال
في لبالي المطر والظلمة وبيعت بها إلى المساجد فيعطي من وجد
فيها.. يريد بذلك عمارة المساجد.

حكمة القرآن

قال علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): يا حملة القرآن اعملوا به،
فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون
أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم،
ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا، حتى
أن الرجل يغضب على جلسائه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا
تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

خوف الله

اجتمع بنو مروان إلى باب عمر بن عبد العزيز، فقالوا لابنه عبد الملك:
قل لأبيك أن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا،
وان إياك حرمتنا ما في يديه، فدخل على أبيه فأخبره، فقال لهم: ان أبي
يقول لكم: اني أخاف أن عصبت ربي عذاب يوم عظيم.

3 وفاة والده وانتقاله إلى كنف عمه عبد الملك بن مروان:

مات والده عبد العزيز بمصر حيث كان واليا عليها، ودفن تحت ثراها وضم الخليفة عبد الملك ابن أخيه إليه وزوجه ابنته فاطمة، وعبد الملك هذا كان طويل الباع في الفقه والعلم والشعر، بل كان في الفقه بضاهي بعروة بن الزبير، وسعبد بن السبب، قال عنه الشعبي: «ما ذكرت عبد الملك حديثا إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني فيه»، وقال هو عن نفسه: «شيبني ارتقاء المنابر، وخوف اللحن».

وعاش عمر بن عبد العزيز مع هذا العلامة تحت سقف واحد، ودفن نفسه التواقة ليضارع هذا العم المنفوق في الفقه وفي العلم وفي الشعر ولقد أسلم شيبابه لطبقات الحياة ونعيمها في نطاق ما أحل الله لعباده، ولقد جيء له يوما بنوب من أغلى راتمن وأنعم حرير العراق، فبتحسسه بأنامله ثم يقول متافقا: «ما أختنه من ثوب» وكان دخله السنوي مما ورث عن أبيه تجاوز أربعين ألف دينار. وكان حين ينحرك مسافرا من الشام إلى المدينة ينتظم موكبه خمسين جملا، وكان يشتري الثوب من أغلى الأنواب وأنيابها، فبرئديه مرة واحدة وإن نواضع فمرنن، وبضمخ نفسه بابهج عطور دنياه. حتى إنه ليعبر طريقا ما فبعل الناس أنه عبره من ذلك الأريج الفواح الذي يعجب به جو ذلك الطريق زمنا طويلا. ومع ذلك فلم يعرف عنه قط أنه ارتخب اثنا أو اجترح خطبة نسي إلى سمعه.

4 اختياري لولاية المدينة من قبل ابن عمه الوليد بن عبد الملك

توفي عمه وصهره عبد الملك بن مروان وتولى الخلافة من بعده ابنه الوليد سنة 86هـ، فاختر هذا الأخير عمر بن عبد العزيز ليكون والي المدينة وحاكمها. نهلت المدينة لهذا الاختيار، فسيرة عمر كانت تسبقه إلى كل مكان كالعبر فقدمها وسنه 25 سنة، ولما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة، ومن أئمة العلم والورع، الفضل ليجعلهم مجلس شورا، وهؤلاء هم:

1- عروة بن الزبير

حياة عمر بن عبد العزيز

إعداد الأستاذ: الطاهر الشقوي
عضو الرابطة/ فرع سلا

القسم الثاني

طلب عمر، وكتب إلى الحجاج يقول: «إن عمر بن العزيز كتب إلي يستعقبني من ممرك عليه بالمدينة، فلا عليك ألا تمر بمن يكرهك، فتح نفسك عن المدينة». ولن ينسى الحجاج مقفه له، ولا شهيره به، ولن يصبر عليه إلا قليلا حتى نواتبه الفرصة. علم الخليفة، يوما، أن بعض الناس في إمارته بمعنونة في تجريح الخلفاء الأمويين وسبهم، فاستدعاه إليه وسأله: «ما نقول فيمن يسب الخلفاء؟»

فصمت عمر ولم يعقب وازداد الخليفة نجهما وعبوسا وأعاد سؤاله: «أجاب عمر الوائق بدبته وهو غير ملق للعواقب بالا: «هل قتل نفسا بغير حق يا

أمر المؤمنين؟» فقال الوليد: «لا، ولكنه سب الخلفاء، وانتكح حرمانهم، وفي هوء أجاب عمر: «إن، يعاقب بما انتكح للخلفاء من حرمة، ولكن لا يقتل» وأنهى الخليفة المقابلة بإشارة غاضبة، وانصرف عمر عنه وهو ينوقع منه نفقة عاجلة صورنها كلماته هذه:

فخرجت من عنده، وما نهب ربح إلا وأظنها رسولا منه بدعوني إليه.

وفي هذا الجو المنور انتهز الحجاج فرصته، وقرر أن يصطاد غريمه، حيث كان السبيل مهيدا لوشاية الحجاج وربما لآية وشاية بريد صاحبها النيز من عمر. لقد أرسل الحجاج إلى الخليفة يشكو إليه استئصال عمر وإبوانه كل الذين يطلبهم الحجاج ليحاكمهم على مؤامرتهم ضد الأمويين.

حقا، إن عمر كان يفتح صدره كما يفتح أبواب المدينة للهاربين من طغيان الحجاج وغير الحجاج، بيد أنه لم يكن بين هؤلاء الذين يؤويهم من يدبر انقلابا مسلحا ضد الدولة كما حاول الحجاج أن يوهم الخليفة. وهكذا كتب الخليفة كتابا إلى عمر متسانلا فيه عن دعوى الحجاج، ويرد عمر على الخليفة ردا يفيض بأسا وصرامة، ويحدثه فيه عن العدل الغائب والظلم المخيم ويذكره بالمظالم البشعة التي يقتربها الحجاج وأشباهه تحت ستار استبقاء السلطان لبني مروان، وراح بصارحه بأنه ليس ثمة،

وبشفون الطرق، وفي حدود ولايته رد للاموال العامة كرامتها وحرمتها، وفتح أبواب المدينة للهاربين من ظلم الولاة في كل أقطار الدولة، وحماسهم من المطاردة ووقر لهم الطمانينة والأمن.

ولم تشغله الإمارة عن تجويد فضائله وتنمية نفاذ، فعكف على العبادة وكثيرا ما كان يحلو له أن يقضي الليل فوق سطح مسجد الرسول (ص) بعدد الله ويدعو.

صلى وراءه أنس بن مالك صاحب رسول الله (ص) وخادمه، ثم قال: «ما صليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله (ص) من هذا الرجل».

كذلك لم تشغله الإمارة عن مواصلة التزود من العلم والفقه، فراح يملأ بالعلم فكره حتى صار حجة وإماما. قال عنه العالم الجليل مجاهد بن جبير الذي عرض القرآن عن ابن عباس (ض) ثلاثين مرة، والذي كان من الأئمة المحدثين: «أنبأ عمر نعلمه، فما رجعنا حتى نعلمنا منه».

ويقول عنه الأصم اللبث: «ما النمسنا علم شيء إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس بأصله وفرعه، وما كان العلماء عنده إلا نلامذة».

5 عزله عن الولاية بسبب وشاية الحجاج

لقد كان عمر بن عبد العزيز دائم التندب بسوء الحكم وطغيان الولاة، وكان يصرخ بكلمة الحق والعدل، وبناء بنفسه عن المظالم، وكان يكره الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، آنذاك، كرها شديدا لما بعلم عنه من الظلم والطغيان والنفس.

حدث، يوما، أن أناب الخليفة عنه في موسم الحج طاغية العراق الحجاج فأرسل عمر إلى الوليد يسأله أن يأمر الحجاج أن يذهب إلى المدينة ولا يمر بها بالرغم من أنه يعرف ما للحجاج من مكانة في نفوس الخلفاء الأمويين، وفي نفس الوليد بصفة خاصة، ويدرك جيدا ما يسببه موقفه هذا من إثارة مغايظ الحجاج الذي كان ذا مقدرة رهيبية على الانتقام لنفسه، ولقد أجاب الخليفة

دولة تحترم نفسها تقبل أن يكون طاغية كالحجاج بين ولايتها. ثم قال قولته الصاعدة الرائعة: «لو جاءت كل أمة بخطاياها يوم القيامة، وجئن نحن الحجاج وحده لرجحناها جميعا».

ورأى الوليد نفسه أمام شخصية ذات كفاية خلقية قادرة على تحديه، بل وإهانتته فأصدر أمره بعزل عمر عن ولاية المدينة والحجاز، وغادر عمر المدينة التي لم يحب في الدنيا بلدا قدر حبه لها، غادرها إلى الشام بعد أن لبث في ولايتها ستة أعوام ملا البلاد خلالها عمرانا وأمانا، وملا الناس رخاء وبهجة.

وكما وجدناه في المدينة يؤثر صحبة الأبرار من أمثال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، نجده في الشام يؤثر صحبة الأخيار أمثال رجاء بن حيوة، كما راح يرسل إمام عصره الحسن البصري، ويتعلم منه، ويحاول السير على دبره. وكثيرا ما كان يأخذ الأسى والجزع، ولكن ماذا يصنع وليس له من الأمر شيء؟ إن كل ما يستطيعه هو أن يرفع صوته عاليا ضد الفساد والظلم.

ولقد فعل، وكان الناس يتناقلون عنه عباراته اللافتة التي يقذف بها في وجه البيت الأموي الحاكم، ومن تلك العبارات قوله: «الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حبان بالحجاز، وقره بن شريك بمصر، وبزيد بن أبي مسلم بالمغرب، أمثال الأرض والله جورا، ويموت الوليد سنة 96هـ ويخلفه أخوه سليمان، وعلى الرغم مما يكنه سليمان لعمر من إجلال ومحبة فقد خلفه والبا، ومن ثم أثر استبقائه أخا وصديقا، وإن زاد قناصا.

اصطحب الخليفة سليمان يوما لزبارة بعض معسكرات الجيش، وأمام معسكر يعج بالعناد وبالرجال سأل سليمان في زهو:

«ما نقول في هذا الذي نرى يا عمر؟» وسرعان ما جاء جواب عمر كفاصمة الظهر، فقد قال: «أرى دنبا يأكل بعضها بعضا، وأنت المسؤول عنها والمأخوذ بها».

وبهت الخليفة لهذه الإجابة التي لم يكن يتوقعها، فعقب عليها قائلا له:

«ما أعجبك! وإذا عمر يجيب قائلا: «بل ما أعجب من عرف الله فعصاه، وعرف الشيطان فاتبعه، وعرف الدنيا فركن إليها».

وعلى هذا الوتيرة راح عمر يلقي نذره، محاولا أن يفتح الأعين العري، والأذان الصم.

فرض الصيام في شهر رمضان

اعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

البقرة، لما في الصوم من خير في هذه الحالة، يبدو منه لنا عنصر الإرادة وتقوية الاحتمال، وإظهار عبادة الله على الراحة، وكلها عناصر مطلوبة في التربية الإسلامية. كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية، لغير المريض حتى ولو أحسن الصائم بالجوع.

وحكمة مشروعيته: قال في التوضيح: شرع لمخالفة الهوى، لأن الهوى يدعو إلى شهواني البطن والفرج وكسر النفوس، وتصفية مرات العقل والاتصاف بصفة الملائكة، ولتنبيه العبد على مواساة الجائع. قال لا ينبغي للمسلمين في رمضان إلا الجوع الذي تحصل معه فائدة الصوم. وقد ورد في فضل صوم رمضان أحاديث كثيرة، أخرج البخاري عن أبي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن، وأخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً: أعطيت أمي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمه قبلهن: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الجنان حتى يفتروا، ويزين الله عن وجه كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة ويصبغوا إليك ونصفد فيه مرده للشياطين. وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء، فلا يفلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس عبد مومن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة بكل سجدة، وبيتاً في الجنة من يافوته حمراء له ستون ألف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياضونه حمراء، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك من شهر رمضان، واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك، صدق رسول الله (ص).

الجواب هو مايلي:

قائدة: ذكر بعض الصوفية أن آدم عليه السلام لما ناب من أكل الشجرة نأخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الأكلة ثلاثين يوماً فلما صفا جسمه منها نوب عليه، ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوماً وبدل له حديث علي كرم الله وجهه أن النبي (ص): كان في مجلس بين المهاجرين والانصار، فأقبل إليه جماعة من اليهود فسألوه عن أشياء، وفيه: يا محمد، لم فرض الله على أمك الصوم ثلاثين يوماً قال (ص): إن آدم عليه السلام لما أكل الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوماً، فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوماً، وباطون بالليل نقضاً من الله تعالى على خلفه، فقالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا ما نواب من صام من أمك؟ قال: «ما من عبد يصوم يوماً من شهر رمضان محتسباً إلا أعطاه الله تعالى سبع خصال:

• بذوب اللحم الحرام من جسده ويغفر له من حسبه، ويعطيه خير الأعمال، ويؤمنه من الجوع والعطش، ويهون عليه عذاب الغير، ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط، ويعطيه الكرامات في الجنة، فقالوا: صدقت يا محمد، من أقرب المسالك إلى موطن الإمام مالك.

الصيام إيمان وعمل: لسانا من الذين يحاولون أن يبحثوا عن المصالح المادية التي يستفيد منها المصالح من صومه. لأننا نتجاوز هذه المصالح المادية ولكن لأننا نرى أن الله تعالى: شرع الصيام للمسلمين لما فيه من خير وفوائد فعلى المسلم المؤمن أن يؤدي هذا الواجب دون أن يبحث عن سببه، أو علة، لأن الدين نعاليم دينية لا يجادل الإنسان في أوامرها كما يجادل التلميذ استأذنه، ولنضرب مثلاً بالصيام، فلم يكن علم الطب القديم يرى في الصيام ما يجنيه الصائم من فوائد جسمية حيث يضمن له الإمساك نظام البطن، واحتراق الفضلات، وبالتالي تنظيف الدم مما يتسرب إليه من مواد زائدة، لانتليث أن تصبح سامة، وما ينعكس ذلك من انتظام الدورة الدموية، كما لم يكن الطب القديم يستطيع أن يربط الإمساك بالنهار وتحديد الإفطار بين الغروب والسحور، وما يلزم ذلك من تنظيف منوال بالوضوء، والغسل، وتزويد الروح بالتلاوة والعبادة حتى يجعل من الجسم الإنساني أداة قوية لتحقيق الذات، لأن الإيمان له عالمه الذي لا يتحكم فيه العقل، ومن الانحراف أن يخضع الإيمان للعقل لأنه أعلى وأسمى، ولأن العقل إنما يعمل في منطقة الإيمان ولذلك فالصيام إيمان وعمل قبل كل شيء.

مزايا الصوم: في أول الأمر كان تكليف الصوم شاقاً على المسلمين، فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد، قال تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين، فمن طوع خيراً فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، فمن ليس له طاقة الاحتمال بإقصى جهد، جعل الله له هذه الرخصة، وهي الفطر مع أطعام مساكين، وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، آية: 184 / سورة

الحكمة وهي: الجسم السليم في العقل عكس ما تقدم، إذ من البدهة أن الجسم لن يكون سليماً إلا إذا كانت قوى الجسم المعنوية سليمة، ومنذ عرف الإنسان حياته على ظهر البسيطة، وهو يهتدي بقطره إلى هذه الحقيقة، وذلك على أساس صيانة الجسم وصيانة الروح، فإذا كان الإنسان ينفني يوماً دون تفكير في الروح، فيصبح، لأمحالة، مجرد حيوان من الحيوانات الضارية التي يلتهم بعضها بعضاً، ولذلك لجأ الإنسان بغريزته إلى تقنين الطعام، والمباعدة بين وجبات الأكل، وأمرته الأديان السماوية كلها بالصيام الذي عرفته الموسوية والمسيحية كما عرفته حتى المجوسية التي أقست فطرة الإنسان البدائي، وجعلته يعبد الأوثان والأحجار، وجاء الإسلام: آخر الأديان السماوية، ومستطبع كل خبراتها، وأهدافها الإنسانية، فشرع الصيام في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وهكذا أصبح الصيام شهراً كاملاً، ولكنه صيام لا يتهك الجسم، ولا يهدف إلى النجس، ولا إلى الضعف الجسماني، بل على العكس من ذلك يرمي إلى تطهير الجسم من الفضلات بصفة تدريجية مضبوطة، وإلى تقوية الجسم على أساس الروح، فالمسلم يصوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ثم يأكل بعد ذلك ثلثاً بضعف جسمه، كما أن الله تعالى لم يكلف به المريض والطفل والشيوخ والعاجز والمسافر. وهكذا كان الصيام في الإسلام صياماً نشطاً فيه تقوية الجسم مع تقوية الروح دون أن يضر بقوة الجسم وسلامته، أو بجفاف بسلامة الروح وصلابتها بذلك يحقق التوازن المطلوب لسلامة الإنسان وهو قوة الجسم وقوة الروح فالمسلم قوي وليس بضعيف جسمياً وروحياً.

والصيام في الإسلام يحقق هدفه دون مبالغة ولا تجويع ولا تعذيب، وبقي سؤال في الموضوع، وهو لماذا فرض الله على الأمة الإسلامية ثلاثين يوماً، ولم يفرضها على الدول السالفة؟

عن أحد من الأئمة، في ذلك، فمن انكر فرضيته فهو كافر كمن انكر وجوب الصلاة والزكاة. والصيام من حيث الوجوب وعدمه على ستة أقسام: واجب، وسنة، ومستحب، ونافله، ومكروه، ومحرم. فالواجب صيام رمضان وصيام النذر الذي يوجبه الإنسان على نفسه، وصيام قضاء رمضان، وقضاء النذر الواجب قضاؤه، وصيام الكفارة، وأما الصوم السنني فهو صوم عاشوراء، وأما الصيام المستحب، فصيام الأشهر الحرم، وصيام شعبان، والعشر الأولى من ذي الحجة، ويوم عرفة، وثلاث من كل شهر والعشر الأول من شهر محرم، والسنة أيام الأولى من شوال، ويوم الخميس والأثنين، أما صيام النافلة، فكل صوم بغير وقت أو مناسبة في غير ما ذكر، وأما الصيام المكروه، فصوم الدهر، وصوم يوم الجمعة، خصوصاً، دون وصله بما قبله أو بعده، وصوم يوم السبت خصوصاً، وصوم يوم عرفة للحاج، وصوم آخر يوم من شعبان للاحنيط، وأما الصوم المحرم فصوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق الثلاثة بعده، وصيام الحائض والنفساء، حتى يربان الطهر قبل الفجر وصيام الخائف على نفسه الهلاك.

حكمة الصيام: هدف الإنسان في الحياة أن يحقق لنفسه سعادة وطمانينة، وأن يجعل من جسمه قوة مادية لتواجه فسوف الحياة الضارية، ومن روجه اشباعاً منالاً لتبني له طريق الحياة، بالتفاؤل والغبطة، والانشراح، وعليه فلا سعادة لجسم ذي روح منطلقة، ولا هناء لروح في جسم عليل، فهناك قضبان كهربائيتين، يستمد أحدهما من الآخر شحنته، فإذا اعتل الجسم بادرت قوى الروح إلى انارة الطريق بالأمل، وإذا وهنت الروح بادر الجسم إلى الحركة والنشاط، حتى يظلا، دائماً، بتبادلان القوة والأمل، وقديماً قالوا: العقل السليم في الجسم السليم لأن العقل يشمل القوة المعنوية والروحية في الجسم، وكان من البدهة أن يفهم الجميع هذه

قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» آيات: 184، 183 / سورة البقرة، قال (ص) فيما يرويه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم»، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أظفر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه، رواء البخري واللفظ له ومسلم، وهو الإمساك عن شهواني البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم، وهو ركن من أركان الإسلام وواجب ديني، وقد عرفته الديانات السالفة قبل الإسلام، لأنه وسيلة فعالة لتطهير الروح والسمو بها وتربية الإرادة، وتقوية النفس، وللصيام فوائد جسمية وروحية كثيرة، أما الفوائد الجسمية فهو وسيلة لتطهير المعدة، من الأوبئة التي تتجمع فيها خلال سنة كاملة فتجد في الصيام راحة واستجماء، كما أنه حين يؤدي على الأسس الشرعية حملة للجسم وتقنين للطعام، أما من الناحية الروحية فالصيام تربية للنفس، وتعويد لها على الصبر والمعاناة، وهو بالإضافة إلى ذلك له فوائد اجتماعية حيث يعرف الإنسان بما يعانيه الجائع المحروم فيعطف على الفقير ويعينه، وقد فرض الصيام في شعبان في السنة الثانية من الهجرة، وصحت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع، فاما الكتاب هو قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، وأما السنة ففوله (ص) «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام» استطاع إليه سبيلاً، كما وردت عدة أحاديث شريفة في فرضية الصيام، وأما الإجماع فإنه لم ينقل البتة خلاف

حول العالم

(تقمة)

والسبب، حسبما يعتقد هؤلاء، يرجع إلى أن هذه الحيوانات المعالجة حرارياً تصنع كميات أكبر من المادة المسماة hsp 70 وهي المجموعة التي يطلق عليها «بروتينات الصدمة الحرارية»، حيث يتم إنتاجها في أوقات الأزمات وعند التعرض للضيق كالضغط الحراري، مثلاً، لتقوي بروتينات أخرى ونحماية من فقدان أشكالها ووظائفها المميزة. وأوضح الدكتور نانار أن الشبخوخة تقود إلى تراكم بروتينات نالفة ومشوهة لذلك فإن الإفراط في إنتاج بروتينات الصدمة الحرارية لا يحمي البروتينات السليمة ويحافظ على شكلها، فقط بل يصلح بعض ركائز البروتينات النالفة فيعوض تلف الشبخوخة ويقود إلى حياة أطول.

وتسبب في فشل الجسم التقدمي لإصلاح الأجزاء النالفة وتجديد الوظائف الحيوية، مؤكداً أن الكيمياء الحيوية وحدها لا تستطيع أن تحدد متى تموت ولكنها تستطيع تفسير لماذا نعيش الفئران لأشهر بينما يعيش الإنسان لقرن أو أكثر حيث لا يوجد فار عمر لقرن من الزمان كما أن الناس لا يكبرون ويشيخون ويموتون في سنتين فقط. ويجب علماء البيولوجيا والتطور على هذا السؤال بأن الموت مرتبط بالجنس حيث أن المخلوقات هو التكاثر وتربية الجينات إلى الأجيال القادمة ولعمل ذلك فإن السلالات الأنواع الحيوانية المختلفة تحتاج إلى فترة مناسبة قبل أن تموت. ففي الحيوانات المعرضة للخطر والافتراس كالفئران فإن النشوء

والتطور يفضل تلك التي نوالدت بأقصى سرعة ممكنة لإنتاج أعداد كبيرة من الأجيال أما الكائنات التي لاتواجه أعداء طبيعية كثيرة كالبشر فإنها تقضي وقتاً أطول في رعاية أعداد قليلة من الأجيال. ونوه الاختصاصيون الأمر بكونهم إلى أن معظم الحيوانات لا يكون لها قائدة تذكر بعد عمر الإخصاب والناسل لذلك فإنها تموت مباشرة، كما أن بدء الطفرات المؤدية حتى عمر مابعد الإخصاب والناسل وهذا يفسر سبب ظهور أعراض الشبخوخة المنسببة عن الطفرات ذات النشاط المتأخر. ولكن هذا لا ينطبق على البشر بسبب طول فترة الطفولة لديهم والحاجة الماسة للأمهات لرعاية الأبناء. ويبدو أن المجتمع البشري قد عثر على شفاء للشبخوخة من خلال فهم الأسباب، فقط، وبدون علاجات استعادة الشباب بالهندسة الوراثية التي تقود إلى توقع فترة حياة طويلة قد تصل إلى 180 أو 100 عام.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان :

107 شارع قال ولد عمير

رقم: 7 أكدال - الرباط

الهاتف : 51 67 03

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكدال

رقم 83

شارع قال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :

مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

شذرات من فكر زعيم البوسنة الأستاذ علي عزت بيغوفيتش

شاهدت عن طريق إحدى قنوات التلفزيون الخارجية عالما من البوسنة وهو يقدم إلى الأكاديمية العلمية بمدينة ساراييفو مصحفا للقرآن الكريم مترجما من العربية إلى اللغة البوسنية بعد أن قضى عشرة أعوام في ترجمته.

أكبرت هذا العالم الجليل الذي ينتمي إلى أعرق الشعوب الإسلامية المكافحة المجاهدة ضد الصرب المعتدين، المقاومة للظلم والقهر بالصبر والإيمان. واحترمت هذا الشعب العظيم الذي يقف، اليوم، صامدا في قلب أوروبا المسيحية التي حاولت الإجهاز على عقيدته لولا إيمانه وإصراره على النمك والنسب بالإسلام.

إن نمك شعب البوسنة بعقيدته السجاء بنم عن أصلاته ومدى وقائه للإسلام، وعلى لسان زعيمه الأستاذ علي عزت بيغوفيتش جاءت أفكار مشرقة في كتابه الصغير الحجم الكبير الفائدة، وعنوانه «عوائق النهضة الإسلامية، واستنمح القارئ العزيز لينال معي أفكار الزعيم البوسني المسلم ونظرة للإسلام، وأنوقف عند رؤيته للأخوة الإسلامية المتداعية وموقف الإسلام من حقوق المرأة فيقول:

جعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضا، ولا يزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الأجنبي. وأعطى الإسلام امرأة مكانة رفيعة من الاحترام وجعل لها قدرا كبيرا من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة.

الم يكن النساء يرافقن أزواجهن في الغزوات في صدر الإسلام. ويشجعهم على الأقدام بالنكير والاشعار كما وقع في معركة اليرموك سنة 634م. إن إحدى أقدم جامعات العالم جامعة القرييين بمدينة فاس في المغرب التي احتفلت عام 1960 م بمرور ألف ومائة سنة على تأسيسها، لهي من وقف امرأتين مسلمتين.

ويقول في فكرة أخرى مستعرضا فيها حالة الفقر والجوع بين المسلمين:

يقرر الإسلام أنه «لا يؤمن من بات شعبان وجاره جائع، ولكن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة المسلمين الذين يعانون من الجوع المزمن تصل في بعض الدول الإسلامية إلى 720 من مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه ينال «إخوانهم في الدين» على حارب وقطيفة واستنبرق، من غير أن يؤرق نومهم، على الأقل، وخز الضمير من أجل أحوال إخوانهم أي جيرانهم.

وفي فكرة متألقة يقول:

«إن ركن الإسلام الأول هو «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، يمكننا أن نذكر دعاة «التنوير» الذين يشكون في مستقبل الدين في عصر الذرة، بأن أعظم راند نهضة العصر الحديث «البرت أينشتاين» كان يؤمن بالله. وكان يرى أن إيمانه بالله لا يتعارض، أبدا، بما توصل إليه في علم الفيزياء والفلك. رغم كل ماتعنيه هذه العلوم لحياة الإنسان، فلنورد هنا ما يراه في هذه المسألة:

إن أساس كل دين معرفة وشعور بأن ما لا يمكن إدراكه وإحاطته، أبدا، موجود فعلا وينصف بأكمل حكمة وجمال، ولكن حواسنا الضعيفة لا تقوى على إدراكه إلا في أبسط صوره. لذلك أنا متدين جدا. إن قلبي يرتضي بقبول سر الحياة الخالدة وبمعرفة وتخيل الهندسة البديعة للكون فاحاول مثلا، إدراك، ولو بجزئه الصغير، ذلك العقل البديع الذي يتجلى في الطبيعة.

إن، ليس الدين خاصية من خصائص بدايات التاريخ الإنساني، والاحاد والانتكار خاصية من خصائص «عصر الذرة» وكان الدين والاحاد يتصارعان عبر جميع عصور الإنسانية. وأن الصلاة ليست عبادة مخضبة أنها كانت. ويجب أن تكون من جديد مدرسة الانضباط، التاخي والتضامن.

أن الصلاة طهارة وعمل ومشاركة، لقد اطلع قائد جيوش الفرس الوثنية على صفوف المسلمين المنراصة أثناء أداء الصلاة قبل معركة القادسية، فصاح: «هذا جيش عمر في حصنة التدريب العسكرية، وأن الصوم تربية شاقة نسعى لتحقيق أهداف متنوعة، إضافة إلى أنه عبادة، فإنه يحيي معان نربوية وطبية واجتماعية كثيرة.

كما أن الزكاة ليست صدقة، بل هي أشبه بضريبة، أو إلزام باخراج جزء من المال للمحتاجين. أن مؤسسة الزكاة في الإسلام تتضمن مقومات راسخة ليس لمحاربة الفقر فقط. بل ولتنمية شعور النفاهم والاحترام في المجتمع الذي يعيش أزمة هذه المبادئ.

نلك هي شذرات وأفكار الأستاذ علي عزت بيغوفيتش زعيم البوسنة كم هي جذيرة بالفالم والاعتبار.

محمد الخضر الريسوني

المسجد الأقصى المبارك يحتضن جماهير المؤمنين والمؤمنات

معالم إسلامية



نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الطور

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

29 إلى 31.

وفي أسلوب تهكمي لاذع يتساءل عن موقفهم النابي من القرآن والرسول فقد كان شيوخ قريش يلقبون بنبي الأحلام إشارة إلى رجاحة عقولهم وحكمته في تصريف الأمور، فهو يتهمهم بهم وبأحلامهم ويتساءل هل كان رأيهم في القرآن والرسول من وحي أحلامهم أم هم طغاة ظالمون، قال تعالى: (أم تأمروهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون، أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأمنوا بحديث مثل إن كانوا صادقين) الآيات من 32 إلى 34.

ويتكرر التهم بعرض أسئلة ثلاث لا تحتاج إلى جدل كثير، لأنها بمنطق الفطرة واضحة كل الوضوح: هل هم خلقوا أنفسهم، أم هم خلقوا من غير خالق، أم هم الذين خلقوا السموات والأرض، والجواب عن ذلك كله لا يحتاج إلى مكابرة أو عناد. قال الله عز وجل: (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض، بل لا يوقنون) الآيات 36 و37 وإذا كانوا لا يستطيعون خلق شيء فهل يملكون شيئا أو هل يستطيعون الارتقاء إلى السماء ليستمعوا إلى ما يجري هناك، ثم يأتي مستمعهم بحجة مقنعة تدل على صعوده إلى السماء واستماعه، ولم يحدث هذا وإن كان قد حدث في عصرنا الحاضر بكيفية من الكيفيات فالمرتين إلى السماء لم يتجاوزوا السماء الدنيا بنجومها وكواكبها التي هي موضوع دراساتهم وأبحاثهم الفضائية، وكان على المسلمين أن يكونوا هم الرواد في هذا المجال، والشاهد هنا قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون، أم لهم سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلمان ميين) الآيات 37 و38.

ثم يخوض معهم في الأسئلة التي تتضمن أجوبتها تلميحاً أو تصريحاً في آيات قصار كالطوائف النارية (أم له البنات ولكم البنون، أم تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون، أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون، أم لهم إله غير الله، سبحانه الله عما يشركون) الآيات من 39 إلى 43. وبعد تلك الأسئلة المتلاحقة تصور السورة تعنتهم وعنادهم صورة الذي يكابر في الأمر المحسوس، فلو راوا العذاب نازلاً عليهم كانه قطعة من جبل لقالوا: هذا سحاب وما هو عذاب. قال الله عز وجل: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم) الآية 44.

وتختتم السورة الكريمة بذلك الإنذار الرهيب، موجهاً فيه الخطاب إلى الرسول (ص) بعد أن ينس من إفتاعهم بالدخول في الإسلام وترك عبادة الأصنام وإدعاء ما لا يمكن تحفقه (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون، يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك، ولكن أعزهم لا يعلمون) والعذاب الذي هو دون عذاب يوم القيامة هو عذاب القبر (وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) أي بحفظنا وتحت رعايتنا (وسيج بحمد ربك حين تقوم) من النوم أو حين تقوم للصلاة (ومن الليل فسيح إنبار النجوم) الآيات من 45 إلى 47.

التعريف بها: سورة الطور هي السورة الثانية والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسابعة والسبعون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة السجدة، وعدد آياتها 49، وعدد الفاظها 312 لفظة، وهي من السور المكية التي تعنى بأصول الإيمان، ومحورها يدور حول الآخرة وما فيها من نعيم وجحيم، وعن مال السعداء والأشقياء وعن الحق والباطل والشبهات التي أثارها المشركون حول الرسالة والرسول.. حين استبعدوا الآخرة وانكروا البعث والجزاء واستهزؤوا بالعذاب الذي كان يخوفهم به الرسول (ص) فجاءت الآيات تقسم بأن الآخرة حق وأن العذاب واقع لا محالة.. وقد بدأ بالتقسيم بمخلفاته الدالة على قدرته العظيمة وذكر منها خمسة: جبل الطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، واللوح المحفوظ الذي سجلت فيه الأقدار، والبيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة كالبيت العتيق لأهل الأرض، وأقسم بالسماء وبالبحر أن العذاب الذي يسخرون منه نازل لإحالة في ذلك اليوم العصيب الذي تتخلل له القلوب قال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) الآيات من 1 إلى 10.

ثم يأتي الوعيد المزعج في مشهد سوق المجرمين إلى الجحيم (وقيل يومئذ للمعذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا، هذه النار التي كنتم بها تكذبون، أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون، اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم، إنما تجزون ما كنتم تعملون) الآيات من 11 إلى 16. وفي مقابلة أنواع العذاب التي أعدها الله للمجرمين، يأتي الحديث عن ألوان النعيم وصفوف التكريم التي أعدها الله للمؤمنين (1). (إن المتقين في جنات ونعيم، فأكفهم بما آتاهم ربهم ووفاهم ربهم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) الآيات من 17 إلى 20.

- ويجمع الله في هذا النعيم المؤمنين مع بعضهم خاصة ذريتهم الذين يلحقون بهم في غير نقص من أجورهم وهو ما تشير إليه هذه الآيات (والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء، كل امرئ بما كسب رهين، وأمدناهم بغياكة ولحم مما يشتهون، يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم، ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) الآيات من 21 إلى 24.

- وهنا يأتي حوار على شكل مسالة بين أهل النعيم لم كان لهم كل ذلك ويجيبون أو يجيب بعضهم بعضا: (قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين) أي خائفين من عذاب الله تعالى (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) عذاب النار إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم) الآيات من 25 إلى 28. ثم يلغى سبحانه بالخطاب إلى الرسول (ص) لبامره بممارسة مهمته الرئيسية وهي التكبر، فليس هو بكاهن ولا مجنون ولا شاعر ولا ساحر كما سيأتي، (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون، أم يقولون شاعر نربص به رب المنون) أي ننظر له نواب الدهر. (قل تربصوا فبني معكم من المربصين) أي المنتظرين. الآيات من 29 إلى 31.